كلمات
عن الخوارج والبغاة

للأخ أبي مصعب عبد المجيد رحمه الله

الطبعة الأولى
محرم 1423 هـ
دار السنّة / للمنطقة الثانية
الجماعة السلفية للدعوة والقتال

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}، {يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا ونِسَاءً، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيكُمْ رَقِيباً}، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَولاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوزًا عَظِيمًا}.

أمّا بعد:

فإنَّ أحسن الكلام كلام الله سبحانه وتعالى، وخير الهدي هدي محمّد صلى الله عليه وسلم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار [1].

---

[1] هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح بها خطبته ، ويُعلّمها أصحابه ، روى هذه الخطبة ستّة من الصحابة رضي الله عنهم وقد أخرجها جمع من الأئمّة في مصنّفاتهم.

مقدمة

فهذه رسالة صغيرة الحجم، كبيرة النفع - إن شاء اللـه - فيها بعض الحقائق عن الخوارج المـارقين وعـن منهجهـم الضّال، للأخ أبي مصعب رحمه الله بعنوان: "**كلمات عــن الخوارج والبغاة**"، وقد ألقاها فـي شـريط صـدر بعنـوان "**فتــح ربِّ العــالمين فــي بيــان عقيــدة مجاهــدي المنطقة الثانية ومنهجهم في فهـم الـدّين**" فقمنـا بتفريغها ووضعها في رسـالة كـي يعـمّ نفعهـا إن شـاء اللـه تعالى.

وجاء مضمونها في بيان وكشف اللّبس الذي يلقيه كثير من المخذّلين و المرجفين من أذناب المرجئة وغيرهـم مـن المنــافقين، فــي أوســاط بعــض السُــذّج و الحمقــى مــن المسلمين لإضلالهم والتّلبيس عليهم، وقد نجحـوا فـي هـذا الكيد بعض الشـيء {وَلاَ يحيـقُ المَكْـرُ السَّـيءُ إِلاَّ بِـاَهْلِهِ} فأصبح الكثير لا يُفـرّق بيـن الخـوارج والبغـاة، والمجَاهـدين في سبيل الله، وحسبوا أنّ كـلّ مـن سـلّ سـيفه فـي وجـه الطّاغين كان الخوارج، وعليه فالواجب أن يَعْلَمَ الجميع هذه الحقائق عن الخوارج النواعق و عن منهجهم.

والواجب كذلك على من علـم هـذه الحقـائق أن يَحـذَرَ أولئك المخذّلين المهزومين ويَحذَر من كتاباتهم و فتــاويهم، وأن يُحَذِر الآخرين المغرورين بهم.

نسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع بهذه "الكلمات" كلّ مــن أراد الحقّ، وأن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم الحساب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

دار السُنّة
محرم عام 1423 هـ

كلمات عن الخوارج و البغاة

الحمد للـه ربّ العـالمينَ والصَّـلاة والسَّـلام علـى نبينـا محمّد و على آله و صحبه وسلّم تسليما.

قـال الإمـام البخـاري رحمـه اللـه فـي كتـاب اسـتتابة المرتدّين المعاندين و قتالهم من صحيحه (الجزء السادس، ص 2539) باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامـة الحجَّـة عليهم، وقول الله تعالى: {وَمَكَانَ اللهُ لِيُضِـلَّ قَومًـا بَعْـدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم ما يَتَّقُونَ}.

وكان إبن عمر رضي الله عنهما يَراهم شِـرارخلق اللـه وقال: (إنطلقوا إلى آيات نزلت في الكفـار فَجعلوهـا علـى المؤمنين). اهـ

ثم روى بإسناده برقم 6930 عن علي بن أبـي طـالب رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: (سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسـنان سـفهاء الأحلام، يقولـون مـن خيـر قـول البريّـة لا يجـاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهـم يـوم القيامـة)، ثـم سـاق عليـه رحمـة اللـه حـديثين بإسـناده برقـم 6931 وحـديث برقـم 6932 فـي الخـوارج الحرورية.

وإنما أقول هذا الكلام لأن كثيراً من المنـافقين وبعـض السذّج والحمقى مـن المسـلمين لا يفرّقـون بيـن الخـوارج والمـارقين وبيـن المجاهـدين الصـادقين، ويظـنّ هـؤلاء الأوباش أن كلّ من سلّ سيفه في وجه الطـاغين كـان مـن الخـوارج، وعليـه: فـالواجب أنْ يَعْلَـمَ الجميـع فـي هـذه الحقائق عن أولئك الخوارج النواعق و عن منهجهم فنقول:

قال الحافظ ابن حجر- عليـه رحمـة اللـه - فـي الفتح (الجزء 12، ص 296):ـ (أما الخوارج فهم جمعُ خَارجـة أي

طائفة، وهـم قـوم مُبتَـدِعُون، سُـمّوا بـذلك لخروجهـم عـن الدّين، وخروجهم على خيار المسلمين). اهـ

قلت: فهل خرج المجاهدون اليوم عن الدّين، أم أنهـم تركوا الأوطان والأوطار من أجل هذا الدّين، وبذلوا أموالهم وأنفسـهم ومُهَجَهُـمْ فـي سـبيل هـذا الـدّين العظيـم، الـذي رفضه هؤلاء الطواغيت، وهل خرج المجاهدون - أيّدهم الله بنصره - على خيار المسلمين أم أنهـم خرجـوا علـى شِـرار الخَلق من المرتدّين والمنافقين الذين عطّلـوا شـريعة اللـه تعالى وعاثوا في البلاد فسادا يَسُبّوُنَ الله تعـالى ويـدافعون عن المنكرات؟

قال الحافظ- رحمه الله تعالى - في الفتح (الجـزء 12 ص 297): (وعَظُمَ البلاء بهم - أي الخوارج - وتوسّعوا في معتقـدهم الفاسـد، فـأبطلوا رَجْـمَ المحصـن وقطعـوا يـد السارق من الإِبط). اهـ

قلت: فمن أبطل رجم الزاني المحصن، بل مـن أنكـر الحدود كلها من جلد الزاني البِكر وجلد شارب الخمر وقطع يـد السـارق، و.. و.. و..مـن الحـدود الـتي لا يصـلح حـال البشرية إلاّ بها ولا يُسْتَتَبُّ الأمن إلا بها؟ ولتعلمُـنَّ نَبَـأَهُ بعـد حين! {قل أأنتم أعلم أم الله}.

أمّا المجاهدون والحمد للـه، فهـم بالحـدود مُطَـالِبُونَ مؤمنون موقنون.

وقال الحافظ عليه رحمـة اللـه فـي الفتـح (ج 12، ص 297):ـ (وأوجبوا - أي الخـوارج -)، (وأوجبـوا الصـلاة علـى الحائض في حال حيضها). اهـ

وسبب هـذه الضّـلالة أنَّ مـن أصـول الخـوارج المُتَّفَـق عليها بينهم، الأخذُ بما دلّ عليه القرآن وردِّ ما زاد عليه مـنَ الحـديث مُطلقـا، كمـا أفـاده الحـافظ فـي الفتـح (ج 2 ص 502)، وأفاده أيضًا شيخنا الألباني رحمه الله في الإرواء (ج 1 ص 221)، وانظـر أيضـاً لِزامًـا (الملـل والنِّحَـل) للشهرستاني رحمه الله (ج 1 ص 105، 107).

قلت: فإذا كان الخوارج يـردّون السُـنّة ولا يتحـاكمون إليها، فكيف بمن يَرُدُّ القرآن والسُنّة، فلا يتحاكم إليهمـا و لا يرفع بهما رأسًا، فمن هو الخارِجيُّ يا تُرى!؟

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (ج 12 ص 297):ـ (وحُكْمُ مرتكب الكبيرة عندهم حُكـمُ الكـافر) - أي الخوارج - اهـ

قلت: النّـاس جميعـا يعلمـون أنَّ عقيـدة المجاهـدين وفي المنطقة الثانية بخاصّة [2] هي عقيدة السّلف إن شاء الله، وأنَّ صاحب الكبيرة غير المُستَحِلّ فهو مسـلم فاسـق بكبيرَتِه، فإن مات كان تحت مشيئة الله تعالى، مادام عنده أصل التوحيد وكان مُقِراً بالشريعة والأحكام.

ويقول أيضًا الإمام الحافظ عليـه رحمـة اللـه: (وفتكـوا في من يُنسبُ إلى الإسلام بالقتل والسبي والنّهب) اهـ [3]

قلـت: نحـن نـبرأ إلـى اللـه تعـالى مـن هـذا الفسـاد والمجازر التي وقعت في بعـض منـاطق البلاد، وإنّمـا صـنع هـذا الصّـنيع الطـاغوت مـن قبـل، ووقـع فيـه أيضًـا هـؤلاء الضّالون من شـرذمة عنـتر، و إن هـم إلاّ شـرذمة قليـلون، انتحلوا فكرة الخوارج، نسـأل اللـه لنـا ولجميـع المسـلمين العافية والله المستعان.

وقال: إبن حزم عليه رحمـة اللـه فـي (الفصـل) وعنـه الحافظ في الفتح (ج 12 ص 298): (أسوؤهم حـالاً الغلاة المَذكورُونَ، وأقربهم إلى قول أهل الحقّ الإباضية). اهـ

والحمد لله ليس في صفوف المجاهدين إباضيٌ فضـلاً عن الغلاة.

وقال الدكتور الفاضل عمر الأشقر حفظـه اللـه تعـالى فـي (الأضـواء السَـنِية) (ص 12):ـ (فلمّـا وقعـت الفتنـة الكبرى، التي أودت بحياة الخليفة الرّاشد عثمان بـن عفّـان رضي الله عنه نبتت نابتة تُكفِّرُ صحابة الرسـول صـلىّ اللـه عليه وسلّم وتَتّهمهم وتَرُدَّ ما رَوَوْهُ من أحاديث، وكانت تلـك الفِرقة، فِرقة الخوارج). اهـ

---

[2] تنبيه: كان هذا التخصيص من الأخ أبي مصعب رحمه الله قبـل أن يجتمع الإخوة تحت راية الجماعة السّلفية للـدّعوة القتـال، أمّـا الآن فنقـول: عقيـدة المجاهـدين وفـي الجماعـة السّـلفية بخاصّـة، هـي عقيدة السّلف إن شاء الله.

[3] فتح الباري ج 12 ص 297

وقال: أيضا (ص 12، 13):ـ (وقد استباحوا دِماءَ المسلمين وأموالهم وسَبَوْا نسائهم، وزعموا أنهم وحدهم على الإيمان). اهـ

قلت: فانظر - رحمك الله - مَن استحلّ دِماءَ المسلمين شباباً وشيوخاً، من غير ذنب ولا حَدَثْ ولكن هذا الذي حَدَث!

وقال الأشقر في (الأضواء ص 15):ـ (وخطورة هذه الفِرقة ومَنْ تابعها أنّها تَرُدُّ أمر الرّسول صلىّ الله عليه وسلّم بِقُحَّةٍ وجُرْأة وتُخالفُ ما جاء به). اهـ

قلت: فمن أحقُّ بهذا الوصف وأهله؟ آلمجاهدون أمِ الطاغوت؟ إسألوهم إن كانوا ينطقون؟!

قال شيخ الإسلام - كما في مجموع الفتاوى (ج 19 ص 73): (والخوارج جَوَّزُوا على الرسول نفسه أن يَجُورَ ويَضِلّ في سُنَّتِه، ولم يُوجِبُوا طاعته ومتابعته، وإنّما صَدَّقُوهُ فيما بَلَّغَهم من القرآن دون ما شرعه من السُنّة، التي تُخالفُ بزعمهم ظاهر القرآن). اهـ

وقارن لِزَاماً بالمجموع (ج 13 ص 08) لشيخ الإسلام أيضا.

واختلف العلماء عليهم رحمة الله في تكفيرهم إلى قولين: فذهب بعضهم كالقاضي أبي بكر المالكي والشيخ تقي الدين السبكي وهو مقتضى أيضا صنيع البخاري رحمه الله في ترجمته إلى تكفيرهم، لكن الصواب - والله أعلم - أنّهم ضالّون مُضِلّون لم يَكفُرُوا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ولم يُكفّرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم). اهـ

فائدة هامّة ينبغي أنْ يَتَفَطَّنَ إليها أخي المجاهد

يجب على المسلم أن يفرق بين الخوارج و البغاة و المجاهدين في سبيل الله.

قال شيخ الإسلام كما في المجموع (ج 35، ص 54): (و أما جمهور أهل العلم فيفرق بين الخوارج المارقين و غير أهل الجمل و صفّين ممن يعد من البغاة المتأولين، و هذا هو المعروف عن الصحابة و عليه عامة أهل الحديث و الفقهاء).

ثم قال أيضا في (ص 54 إلى 55)ـ : (وذلك أنه ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم أنّه قال: "تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين، تقتلهم أولى الطائفتين بالحق " و هذا الحديث يتضمن ذكر الطوائف الثلاثة، و يبين أن المارقين نوع ثالث ليسوا من جنس أولئك). اهـ

قلت: أما الخوارج فقد تقدم ذكر بعض أصولهم و أوصافهم، وأما البغاة أوالباغي فهو من خرج عن طاعة الإمام التي أوجبها الله على عباده، و يَقْدَحُ عليه في القيام بمصالح المسلمين و دفع مفاسدهم، من غير بصيرة و لا على وجه المناصحة. قاله العلامة الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار (ج 4 ص 556).

والنظام القائم في بلادنا ليس نظاما إسلاميا، بل هو نظام أعلن كفره الصريح و عداءه للإسلأم و المسلمين، فضلا عن الفساد الخلقي والسياسي والإقتصادي، فالخروج عليه جهاد في سبيل الله تعالى.

قال الإمام ابن حزم رحمه الله في المحلى (ج 11 ص 335، برقم 2158):ـ (و أما من دعا إلى أمر بمعروف أو نهى عن منكر وإظهار القرآن والسنن والحكم بالعدل فليس باغيا، بل الباغي من خالفه، وبالله التوفيق).

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح أيضا (ج 12 ص 315): (وأما من خرج عن طاعة إمام جائر أراد الغَلَبَةَ على ماله أو نفسه أو أهله فهو معذور و لا يحل قتاله، و له أن يدفع عن نفسه أو ماله أو أهله بقدر طاقته). اهـ

قلت: فكيف إذا كان الحاكم كافرا !؟.

وقال الحافظ أيضا في الفتح (ج 13 ص 37):ـ (وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغين). اهـ

قال الإمام الطبري كما في الفتح (ج 13 ص 37): (لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرَبُ منه بلزوم المنازل وكسر السيوف، لَمَا أقيم حدٌّ ولا أبطل باطل، ولَوَجَدَ أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات، من أخذ الأموال وسفك الدّماء وسَبْيِ الحريم، بأنْ يحاربوهم ويَكُفَّ المسلمين أيديهم عنهم، بأنْ يقولوا هذه فتنة وقد نُهينا عن القتال فيها، وهذا مخالف للأمر بالأخذ على أيدي السفهاء). اهـ

قلت: صدق رحمه الله، فكأنَّه يتكلّم عن زماننا وأيَّامِنَا فهل من مدّكر ! والله وحده المستعان.

هذه أخي نُبَذُ وخطوط عريضة عن الخوارج الضّالّين، وما ذكرته لك هو قِلُ من جُلٍ، وغيظ من فيظٍ، ومن رام التفاصيل ففي كتب العقائد والتّفاسير، والله المستعان.

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الأخ أبو مصـعب
عبد المجيد
عليه رحمة الله

كلمات إلى أبي مصعب رحمه الله

شعر إبراهيم المهاجر رحمه الله - بتصرف فيما بين المعكوفتين –

لاَ تَذْرِفِ الدَّمْعَ.. إِذْ قَالُوا قَتَلْنَاهُ كمْ في
الجَمَاعَةِ أمْثَالُ و أشْبَاهُ
مَضَى الشَّرِيفُ عَلَى دَرْبِ الأُولىَ سَعِدُوا
المَوْتُ نَعْشِقُهُ دَومًا عَرَفْناهُ
كَمْ قَبْلَ [أبِي مُصْعَبٍ] من ماضٍ نُوّدِعُهُ فلاَ
الحوادِثُ تُطْوينَا ً و لاَ الآهُ
علاَلُ.. عيسىَ.. جعفرُ وعطيَةُ دَرْبُ
الشَّهَادَةِ..شَوْكُ قَدْ سَلَكْنَاهُ
قُل للطُّغَاةِ وقَدْ سَامُوا أحِبَّتَنَا سُوءَ
العذَابِ.. شَرَابُ الصَّبرِ ذُقْناهُ
هو البَلاءُ حَقيقُ أنْ نَكُونَ له أهْلاً
سبيلاً.. قَدْ عَبَرْنَاهُ

وقِصَّةُ القومِ قَبْلَ اليومِ نَسْرِدُهَا وقَومُ نوحٍ بِرَكْبِ البَحْرِ ما تَاهُ

وأَنْبِيَاءُ.. بِعُمْقِ اللوحِ قَدْ نُشِروا أيوبُ يَرْفَعُ كَفًا.. حينَ ناجَاهُ

قَدْ أَوْقَدُوا النَّارَ حُمْقًا مِنْ سفَاهَتِهِمْ تَكْوي الخَليلَ.. وحَمْرُ النَّارِ يَأْبَاهُ

مُوسىَ طَريدُ.. جُيُوشُ الكُفْرِ تَرْدُفُهُ وابْنُ البَتُولِ وكُلُّ النَّاسِ عَادَاهُ

وقِفْ بِمكَّةَ.. واسْأَلْ عنْ مآثِرِهِ ذَاكَ الرَّسولُ.. عمَّا كَانَ يَلقَاهُ

تَفَطَّرَ الرِّجْلُ مِنْ ضَرْبِ الحِجَارَة إِذْ تَقَطَّرَ الدَّمُ مِنْهَا..كيفَ خدَّاهُ

وسَلْ سُطُورَ كِتَابَ الجَمْرِ عنْ سَلَفٍ قَضَى شَهيدًا وقَوْلُ الحَقِّ أَرْدَاهُ

فَرُبَّ كَلْمَةُ حَقٍ أَرْدَتْ بِقَائِلِهَا وهَلْ لِمَالِكَ مِنْ ذَنْبٍ بِفَتْواهُ

عنِ ابنِ حَنْبَلَ سَلْني حينَ يَنْهَشُهُ سَوْطُ العَذَابِ.. وقَوْلُ الخَلْقِ أَعْيَاهُ

والعِزُّ يُنْفَى.. وقَدْ قَضَّى ابْنُ تَيْميةٍ بِالسِّجْنِ دَهْرًا وكُلُّ النَّاسِ عادَاهُ

وآلُ أنْدَلُسٍ.. آهٍ لأَنْدَلُسٍ تِيهُ الفَلاَةِ لَهُمْ بِالحَرِّ قَدْ شَاهُ

هِيَ العَقيدَةُ.. شِلْوٍ مِن مَنَايِتِهَا ومَهْرُهَا الرُّوحُ تُفْدَى ثُمَّ تُعْطَاهُ

فَلاَ لِسَانَ سِوَى الرَّشَّاشِ يَهْدِرُ في سَمْعِ الطُّغَاةِ حُدَاءً قَدْ أَلِفْنَاهُ

ولاَ حِوارَ معَ المُرْتَدِّ يَجْمَعُنَا ولاَ حَديثَ ولاَ عَهْدًا قَطَعْنَاهُ

ولاَ تَجْزَعْ لِمَا كَادَ الطُّغاةُ وقُلْ سَبيلُنَا الحَقُّ.. قُلْ لَنَا اللهُ